

بحار الأنوار

[586] في كل يوم رجل شيخ بارزة * وعورة وسط العجاج طاهرة أبرزها طعنة كف فاترة * عمرو ويسر رهبا بالقاهرة فلما رأى معاوية كثرة براز أمير المؤمنين عليه السلام أخذ في الخديعة فأنفذ عمرو إلى ربيعة خالاته فوقعوا فيه فقال: اكتب إلى ابن عباس وغره فكان فيما كتب: طال البلاء فما ندري له آسى * بعد الاله سوى رفيق ابن عباس فكان جواب ابن عباس: يا عمرو حسبك من خدع ووسواس * فاذهب فما لك في ترك الهدى آسى إلا بوادر طعن في نحورك * تشجى النفوس له في النقع إفلاس إن عادت الحرب عدنا والتمس هربا * في الارض أو سلما في الافق يا قاسي ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه: إنما بقي من قريش ستة أنا وعمرو بالشام ناصبان، وسعد وابن عمر بالحجاز، وعلي وأنت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه. فأجابه ابن عباس: دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة * وليس لها حتى تموت بخادع وأمر معاوية لابن خديج الكندي أن يكتب الأشعث والنعمان بن بشير أن يكتب قيس بن سعد في الصلح. ثم أنفذ عمروا وعتبة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال: أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فإن تجيبوا إلى ذلك فللرشد أصبتم وللخير وفقتم وإن تابوا لم تزدادوا من الله إلا بعدا. فقالوا: قد رأينا أن تنصرف عنا فنخلي بينكم وبين
